جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية
السداسي الثاني 2020-2019

الموضـــــــــــــــــــــــــوع
الإدمان

الأستاذ المحاضر			
الاسم واللقب	الرتبة	الكلية	البريد الالكتروني
فارس أم هاني	MCB	العلوم الإنسانية والاجتماعية	o.fares@univ-dbkm.dz

الطلبة المعنيين			
الكلية	القسم	السنة	التخصص
العلوم الإنسانية والاجتماعية	العلوم الاجتماعية	ماستر 1	علوم التربية : ارشاد وتوجيه

الأهداف التعليمية المرجو تحقيقها :

عزيزي الطالب بعد إطلاعك على هذه المحاضرة عن موضوع الخوف المرضي ستكون قادرا على :

1. التعرف على الإدمان .
2. أهم النظريات المفسرة للإدمان .
3. الطرق العلاجية لمشكلة الإدمان .

1- مقدمة

تعد مشكلة الإدمان من المشاكل العويصة التي تهدد المجتمعات ،خاصة فئة الشباب حيث أصبحت ظاهرة غير مسيطر عليها ،وتعرف تزايد مستمر وتهدد كيان الأسرة نظرا

لانتشارها المريع أوساط الشباب خاصة ،فلا يكاد يخلو حي أو شارع إلا ويسجل حالة من حالات الإدمان ،والتي تتطلب عملا محترفا وعمل مستمرا من طرف المختص النفسي لمد يد المساعدة لحالات الإدمان وإخراجه من هذا الوباء الخطير لما ينجر عنه من مهلكة نفسية وجسدية للشخص المدمن وكذلك تضرر محيطه الأسري وكذلك البيئي له . فما هو الإدمان وما هي أعراضه وخطوات علاجه

2- **تعريف الإدمان :**

الإدمـــان:(Addiction)

هو حالة دورية أو مزمنة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع, وتنتج من تكرار عقار طبيعي أو مصنع ويتميز برغبة قهرية او ملحة تدفع المدمن للحصول على العقار والاستمرار في تعاطيه وبأي وسيلة مع زيادة الجرعة . ويطلق عليه الاعتماد على المواد المخدرة والحاجة إليها بشكل دوري ومنتظم.

3- **أسباب الإدمان:**

إن للإدمان أسبابه المتعددة ودوافعه المتباينة , ولما كانت ظاهرة الإدمان ليست مقصورة على تخصص ما دون الأخر , ولما كان للظاهرة إبعادها البيولوجية العضوية والسيكلوجية والاجتماعية والبيئية , فإننا نتوقع في ضوء ما أسلفنا ان تتعدد الأسباب والدوافع والتي يمكن ان نستعرضها من خلال استعراض النظرات العملية المختلفة.

أولا النظرية السلوكية والإدمان :

لقد تباينت تفسيرات النظرية السلوكية لظاهرة الإدمان وان اتفقوا جميعا على انه عادة شريطة تكونت في ضوء التعزيزات القانونية والأولية المختلفة ,

***تفسير روتر:**

ينظر روتر للعقاقير والمخدرات (المهبطة , المنشطة, عقاقير الهلوسة) على أنها جميعا مثيرات وان تعاطي الفرد لها يمثل الاستجابة وهذه هي الخطوة الأولى لتكوين العادة – إلا أن التعاطي (الاستجابة) يكون مصحوبا بانتشار وهذا الانتشاء يعمل بمثابة تعزيز حيث يندفع المتعاطي لتعاطي العقار أو المخدر أيا كان نوعه او مسماه.

وعموما فان المهدئات وبخاصة الأفيون يكون مصحوبا بتغير أخر يمثل في الخوف في آثار الإقلاع عن تناول المخدر, وبحيث إن الفرد إذا خبر الامتناع عدة مرات نشأ عنده نمط من الاستجابة وهو التجنب الشرطي, وهكذا ينشا الإدمان كعادة ونمط سلوكي يصعب تغيره , وهذا ما أكدت علية التجارب التي أجريت سوء على الإنسان أو الحيوان , إذ أن الحصول على النشوة كاستجابة يمكن أن تلعب دور الدافع ,والمثير إلى الإدمان والتعود وهذا أقوى بكثير من عامل خوف الامتناع.وهذه وجه نظرة روتر احد إعلام المدرسة السلوكية.

فالمخدرات والمواد المسكرة تجعل المدمن بعيدا عن واقع وما فيه من الألم و الأحزان , وتجعله يسبح في خيالات وأحلام خالية من أي توتر وهذا الإحساس الجميل والخيال المريح يعمل كتعزيز موجب فيدفع المدمن لمحاولة العيش في ظلال كل ما هو مريح ومستحب حتى ولو كان ذلك في عالم الأحلام.

فالشخص خلال تعاطيه المخدر يغيب عن وعيه ومن ثم يقوم ببعض المرفوض والمستهجن , وهذا تعزيز سالب يمكن أن يدفعه للهروب عبر تناول المخدرات.

خلاصة القول أن الإدمان من وجهة النظرية السلوكية يعتبر نوعا من أنواع التعلم الخطأ, فالإدمان سلوك تشريطي والتخلص منه لا يتم إلا من خلال تكوين أربطة شرطية مثمرة وتعويضية.

ثانيا: التحليل النفسي والإدمان:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الإدمان وتحليله لا يتم إلا بالإجابة على الأسئلة التالية هل يسعى المدمن للمخدر للتخلص من القلق والاكتئاب ؟ أم انه يسعى من وراء لتحيق رغبة في النشوة وتحقيق اللذة؟ وهل يسعى للمخدر بعد أن خسر هدفا أو موضوعا فيصبح المخدر السبيل الوحيد لتحقيق الهدف ؟

وتؤكد الإجابات على هذه الأسئلة أن علاقة المدمن ببيئته ليست على درجة من التواصل والانسجام فعلاقته

بالموضوع تشكو تصدعا.ولا شك أن ثمة عوامل تدفع المدمن لتعاطي المخدرات, فهو في حاجة إلى الأمن والطمأنينة ثم الحاجة لإشباع الجنسي.
ويؤكد أنصار هذا المدرسة على حقيقة سلوكية هامة مفادها (أن كل مدمن للمخدرات بتعاطي للمخدرات, وليس كل من بتعاطي المخدرات يكون مدمنا)
و تشير الدراسات التحليلية أن الشخص المدمن للمخدرات أصبح كذلك نتيجة للإحباط الذي واجهه في طفولته فالإدمان ما هو حسبهم إلا إفرازه للمواقف المجتمعية الضاغطة, واستجابة للتأثير الكيميائي للمخدر فان متغير شخصية الفرد ومدى قابلية واستعداد أبنية هذه الشخصية وبخاصة البناء الوجداني للإدمان , وهذا التغير الأخير هو الدافع الدينامي الحقيقي الذي يجعل الفرد مدمنا
ويؤكد التحليل النفسي أن الشخصية المدمنة قابلة للإحباط, فهي لا تستطيع تحمل المواقف المشحونة بالتوترات ولا تطيقها فتسعى منها للهروب فتجد في ظلال المخدر والذي من خلاله يتحقق ما عجزت عن تحقيقه دونه .

4- **أساليب الكشف المبكر عن الإدمان:**

لعل الكشف المبكر من أهم الإجراءات الوقائية المتقدمة والتي ينبغي الأخذ بها .يمكن أن نبلور هذا المؤشرات وتلك الأغراض على النحو التالي :
-يميل المدمن إلى الانطواء والعزلة عن الآخرين وإهماله لنفسه.
-يخيم على المدمن الكسل والضعف وفقدان الشهية.
-انه يتصف بعدم النضج الانفعالي فلا قل الأسباب يثور ويبكي وكذالك لأتفه الأسباب .يضحك وينبسط.
-يميل للكذب والمبالغة في توظيف الحيل الدفاعية, وبعضهم لا يمانع من السرقة فهي سبيله للحصول على ثمن المخدر .

5- **خطوات العلاج:**

ولعلاج المدمن ينبغي إتباع الخطوات التالية:
-1- لقد تعاطى المدمن المخدر في مناخ اجتماعي معين يصطحبه رفاق معينون, فالسلوك نشأ في رحاب المناخ ما فلا بد من تغير معالم هذا المناخ .
-2-يمكن توظيف العلاج النفسي بمستويات المختلفة سواء كان العلاج فرديا آو اجتماعيا آو علاجا اسريا
-3 تأهيل فرق العلاج في مراكز خاصة لهذه العلاجات وتزويدهم بأحدث فنيات العلاج , فوجود المدمن في مكان خاص يخضع للرقابة من شانه أن يحول دون وصولة للمخدر عبر أصدقاءه او ذويه, كما ينبغي إشراك الأسرو والمحيط الداعم بضرورة التعاون مع أعضاء الهيئة العلاجية التمريضية.

-4 إن من أهمم خطوات العلاج مساعدة المدمن على مقاومة غياب العقار وتحمل مشاق ألم المنع من التعاطي, و التي تختلف من فرد لآخر وكذلك حسب العقار المدمن عليه حتى ظهور الأعراض الإنسحابية له .

المراجع :

1- عايد علي الحميدان الشمري ،2003 ،أهوال المخدرات في المجتمعات العربية.دراسة ميدانية من واقع القصص واقعية- العوامل والآثار برامج الوقاية- ط1 ،منشأة المعارف بالإسكندرية.مصر
2- رشاد أحمد عبد اللطيف ، 1999،الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات تقدير المشكلة وسبل العلاج والوقاية .دار النشر . المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،مصر